

الدّرس الأول

نظرة عامة حول مقياس المشروع الشخصي والمهني

تمهيد

يأخذ الكثير من حاملي شهادة البكالوريا مسار الدراسات العليا دون أن يكون لهم تطلعات حول مستقبلهم المهني، وذلك يعود لعدة أسباب أبرزها أن التخصص الذي يدرسونه قد تم فرضه عليهم ولم يكن لهم أي دور في اختياره. وحتى أثناء مرحلة الدراسة عادة ما يجد الطالب صعوبات تحول دون التفكير والتخطيط للمستقل. هذه الأسباب وغيرها دفعت بالوزارة الوصية إلى إدراج مادة المشروع الشخصي والمهني كمادة إجبارية ضمن المواد المقررة في السنة الثانية ماستر بالنسبة لكل تخصصات الحقوق، تندرج ضمن وحدات التعليم المنهجية.

تشكل هذه المادة أول نقطة اتصال بالنسبة لطلبة الحقوق بالعالم المهني، إذ يسمح لهم من تكوين رصيد معلوماتي حول مجموع المهن والوظائف التي يمكن الولوج إليها بعد حصولهم على شهادة ماستر في الحقوق، وكذا يعرفهم بالإطار القانوني المنظم لهذه المهن والوظائف من حيث شروط الالتحاق بها، الحقوق والالتزامات والمهام.... وعليه فإنّ الهدف الأساسي لهذا المقياس هو المساهمة في اندماج الطالب المقبل على التخرج في منظومة الشغل وربطه بالمحيط الاقتصادي والاجتماعي، وتدريبه على إنشاء مشروعه الشخصي الخاص به استنادا إلى ما يتيح له تخصص الحقوق واعتمادا على ميولاته وقدراته الشخصية.

أولا- مفهوم المشروع الشخصي والمهني: بداية نتوقف لضبط الإطار المفاهيم للمصطلحات التالية

1- معنى مصطلح "المشروع"

يقصد بمصطلح المشروع الهدف المراد تحقيقه مستقبلا سواء على الصعيد العائلي أو الدراسي أو المهني بعد تخطيط مسبق، والمعنى الذي يحمله مصطلح "المشروع" « Projet » في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية يختلف عن ذلك الموجود في مجال الهندسة والتجارة والصناعة، إذ يقصد به " تصور الفرد المسبق لما سوف تكون عليه حياته المستقبلية سواء من الناحية الدراسية أو المهنية، أو ما يخص كل مجالات الحياة، حيث أن هذا التصور المسبق، يستوجب افتراض استراتيجيات محددة تمكنه من تحقيق هذا التصور (المشروع) باختلاف أنواعه وتجسيده على أرض الواقع، ليكون واجهته الاجتماعية"¹.

¹ قوميدي خولة، قوادرية علي، خلايفية نصيرة، " المشروع المهني للطلاب الجامعي"، مجلة آفاق علمية، جامعة تامنغست، المجلد 13، العدد 4، 2021، ص232.

Un projet « est un ensemble de plans d'action permettant d'atteindre des buts prédéterminés. Pour un individu, élaborer un projet signifie alors mettre en œuvre une conduite active pour organiser son avenir »².

2- المشروع الشخصي

يكون المشروع شخصيا عندما يشمل على عناصر تمس الشخصية والحياة المستقبلية للفرد، فإذا كان هدفه دراسيا فنتحدث عن المشروع الشخصي الدراسي، وإذا كان هدفه مهنيًا فنكون بصدد المشروع المهني.

عموما المشروع الشخصي هو تطلعات الفرد ورؤية مستقبلية لما سوف تكون عليه حياته سواء على الصعيد الدراسي أو العائلي أو المهني، ويكون المشروع شخصيا بالنسبة للطالب عندما يكون هو المصدر الوحيد للتخطيط بناء على طموحاته وميولاته وقدراته.

3- المشروع المهني

يقصد بالمشروع المهني " التطلعات المستقبلية للفرد نحو ممارسة مهنة أو وظيفة أو نشاط تجاري لتحقيق الاحتياجات الخاصة"، كما يعرف أيضا على أنه " رؤية واضحة للمسار المهني الذي يرغب الفرد في إتباعه مستقبلا وما يتطلبه من مسؤوليات وموارد ومؤهللات"³.

وعليه فالمشروع المهني للطالب هو تطلعه لممارسة مهنة أو وظيفة أو نشاط تجاري معين يتوافق مع الدراسة ونوع التكوين اللذان زاولهما في الجامعة، بعد الانتهاء من المسار الدراسي والحصول على الشهادة.

ثانيا- محددات المشروع الشخصي والمهني

يتأثر بناء وتحديد المشروع الشخصي والمهني للطالب بعدة محددات، منها ما يتعلق به شخصيا(1) منها ما يكون مرتبطا بمحيطه العائلي والاجتماعي(2)، ومنها ما يتعلق بالأوضاع الاقتصادية(3).

1- المحددات الشخصية: منها

- ميولات واهتمامات الطالب نحو ممارسة مهنة أو وظيفة معينة ؛

- نوعية التكوين الجامعي ومستوى التحصيل العلمي خلال المسار الدراسي؛

2- المحددات العائلية والاجتماعية: نذكر من بينها

- يتأثر الطالب لا محال بالمحيط العائلي، فممارسة الوالدين لمهنة أو وظيفة معينة قد ينعكس على المهنة التي يختارها مستقبلا، فكمن من طالب قرر امتحان نفس مهنة أبويه.

- كما قد يتم اختيار مهنة مستقبلية نتيجة التأثير بشخصية معينة في المجتمع.

3- محددات اقتصادية: تتعلق أساسا بحاجيات سوق الشغل سواء في القطاع العام أو الخاص قد يفرض على الطالب اختيار مهنة معينة مطلوبة في السوق.

² BTSa Rénovés, Accompagnement au projet personnel et professionnel, cadre théorique, <https://chlorofil.fr>

³ قوميدي خولة، قوادرية علي ، خلايفية نصيرة، مرجع سابق، ص 235.

ثالثا- متركزات تحقيق المشروع الشخصي والمهني

ليتمكن الطالب من تحقيق مشروعه المهني (الذي هو مجرد تصور وتطلع) في أرض الواقع لابد من :

- 1 - تحديد الهدف المراد بلوغه مستقيلا والذي يكون عبارة عن المهنة أو الوظيفة المراد ممارستها مستقبلا والتي يجب أن تتوافق مع التكوين الجامعي؛
- 2- معرفة ذاته من خلال معرفة قدراته المعرفية ونقاط ضعفه، وميولاته ورغباته.
- 3- التخطيط المسبق ووضع إستراتيجية مدروسة لتحقيق تطلعاته المستقبلية.
- 4- الاستعمال العقلاني والأمثل للإمكانيات والموارد المتوفرة؛

رابعا- المهن والوظائف المتاحة لطالب الحقوق:

يمكن لطالب الحقوق الولوج إلى عدد كبير من الوظائف والمهن من بينها:

1- الوظائف العامة

- الأسلاك المشتركة: متصرف إداري

- الأسلاك الخاصة:.....

- القضاء

- أمانة الضبط

2- المهن الحرّة

- المحاماة

- التوثيق

- المحضر القضائي

- بائع بالمزاد العلني

3 - العمل لدى القطاع الخاص كمستشار قانوني في شركة، تأسيس شركة..

4- الدراسات العليا: يمكن لطالب الحقوق مواصلة الدراسات العليا ما بعد التدرج من خلال اجتياز مسابقة الدكتوراه، وبعد الانتهاء من هذه الدراسات قد يحصل على منصب أستاذ جامعي.